حيث ان الهواء والبخار والحرارة واختلاف الفصل في ارض القمر تستعقب حسب العادة وظواهر الطبيعة حصول وسائل العيش ولوازم الحياة

ومن الاخبار المصرحة بكثرة الاقمار ما نقلهُ عن ستة كتب كلها عتيقة معتبرة ذكرتها « في الهيئة والاسلام » ان جعفر بن محمد سادس ائمة اهل البيت ذكر للعالم اليماني في حديث لهُ نقال في صفة الشمس « انها اذا امرت تقطع اثني عشر شمساً واثني عشر قمراً واثني عشر مشرقاً واثني عشر مغرباً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً الخ »

وظاهر كون هذا الخبر صريحاً في وجود شموس متعددة وعوالم متكثرة واقمار غير هذا القمر ومشارق ومغارب لا تحوم شمسنا حولها ولا تقرب منها حيث لم يأمرها مديرها ومدبرها الحقيقي . فلو امرت حدث فيها مبدأ سير قوي بحيث تسبح وتسير في الفضاء وتقطع حدود تلك الشموس والعوالم وتجوز مدار هاتيك الاقمار والبحار وتمر بتلك المشارق والمغارب

ولا ينافي عدد الاثني عشر ما ورد سابقاً بلفظ الاربعين ان اختلاف اطوار البيان قد يكون بسبب اختلاف احوال السامعين فبعضهم لا يقبل استماع تعدد الشموس اصلاً ومنهم من يحتمل ويقبل استماع تعددها الى الثلثة وبعضهم الى العشرة ونحوها وبعضهم الى الاربعين وبعضهم الى اكثر حسب اختلاف مقادير القلوب كما نرى مثل ذلك في من نخاطبهم فلا ريب في اختلاف احوالهم وعقولهم بالنظر الى استماع الغرائب وطريقة الكاملين من العقلاء ان يكلموا الناس على قدر عقولهم كما امر به دين الاسلام

السيد هبة الدين الشهرستاني
النجف الاشرف صاحب مجلة العلم

المآخذ الشعرية

(تابع ما قبلهُ)

واهدى ابو تمام قبلاً الى الحسن بن وهب الكاتب وارسل معهُ ابياتاً منها ما ضمنهُ قول القائل : القليل من القليل احمد من الكثير الى الكثير

واستجز قلة الهدية مني ان جهد المقل غير قليل

وعند ابو نواس في الخمرة قول بعضهم : اذا رأيت الهم تمكن في قلبي فقرب الكاس من الباب خرج الهم

اذا ما اتت دون الفتاة من الفتى دعا همهُ من صدرهِ برحيل

وقال بعضهم : كل مجرّد بالخلاء يسرّ فعقده المتنبي بقوله

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

وتناول بعضهم قول اديب : كفى مخبراً عما بقي ما مضى وكفى عبراً لأولي الالباب ما جربوا . فقال

ألم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب

وقال الآخر

اذا طال عمر المرء في غير آفة أفادت لهُ الايام في كرّها عقلا

واتصل المعنى بالشيخ ناصيف اليازجي فقال

تعطي التجارب حكمةً لمجرّب حتى تربي فوق تربية الأب

وقال اعرابي : الهوى هوان ولكن غلط باسمهِ . فاخذهُ الشاعر بقولهِ

ان الهوان هو الهوى قلب اسمهُ فاذا هويتَ فقد لقيتَ هوانا

والمّ بهِ الآخر فقال

نون الهوان من الهوى مسروقة فصريع كل هوًى صريع هوانِ

وقيل لاعرابي كيف حالك فقال : أمزّق ديني بالذنوب وارقعهُ بالاستغفار . واليهِ اشار الشاعر بقولهِ

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقّعُ

فطوبى لعبد آثر الله ربَّهُ وجاد بدنياهُ لما يُتوقّعُ

وعند الآخر قول حكيم : ما كان عنك معرضًا فلا تكن بهِ متعرضًا

أليس طلابُ ما قد فات جهلاً وذكر المرء ما لا يستطيعُ

وألمّ الآخر بقول احد العلماء : من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينسَ ما علم واستفاد ما لم يعلم

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمهِ ولم يستفد علمًا نسي ما تعلما

فكم جامع للعلم في كل مذهبٍ يزيد مع الايام في جمعهِ عمى

واخذ محمود الوراق قول حكيم آخر : الصدق يهدي الى البرّ والبر يهدي الى الربّ

الصدق منجاة لاربابهِ وقربهُ يدني من الربّ

وقيل لزاهد : مالك تمشي على العصا ولست بكبير ولا مريض . فقال : إني اعلم أني مسافر وأنها دار بلغة وأن العصا من آلة السفر . فعقدهُ بعضهم بقولهِ

حملتُ العصا لا الضعف أوجب حملها عليَّ ولا اني تحنيت من كبرْ

ولكنني الزمتُ نفسي حملها لأعلمها اني مقيم على سفر

وتناول ابو تمام قول حكيم : انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها

والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها

ونظر بعض الحكماء الى رجل سوء حسن الوجه فقال : اما البيت فحسن واما الساكن فردي؛ فاخذ معناهُ جحظة وقال

ربَّ ما أبين التباين فيهِ منزلٌ عامرٌ وعقلٌ خرابُ

وقال ابو محرز الطفاوي : كفتك القبور مواعظ الامم السالفة . وقيل لبعض الزهاد : ما ابلغ العظات . فقال : النظر الى محلة الاموات . فسبك ابو العتاهية القولين وأجاد وان كانت قافيتهُ غريبة

وعظتك أجداث صُمتْ ونعتك أزمنةٌ خفتْ

وتكلمت عن اوجهٍ تبلى وعن صور سبتْ

وأرتك قبرك في الحياة وأنت حيٌّ لم تمتْ

يا شامتاً بنيَّتي ان المنية لم تفتْ

فلربما انقلب الشمات فحلَّ بالقوم الشمتْ

وتناول ابو العتاهية هذا قول بليغ : ما نقصت ساعة من عمرك الاَّ ببضعةٍ من نفسك . فقال

ان مع الدهر فاعلمْ غداً فانظر بما يقتضي مجيءُ غدهْ

ما ارتدَّ طرف امرئ بلحظةٍ الاَّ وشيءٌ يموت من جسدهْ

واخذ ابو العتاهية ايضاً قول حكيم : لو كان لخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا فقال

احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوحُ

فاذا المستور منا بين ثوبيهِ فضوحُ (١)

وعقد قول حكيم آخر : من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ :

ابن ذي الابن كلما زاد منهُ مشرعٌ زاد في فناء ابيهِ

ما يقاسي الأب الملحّ عليهِ بدبيب البلى شباب بنيهِ

وقالت الحكماء : اذا كان الرجل ظاهر الاثواب كثير الآداب حسن المذهب تأدب

(١) وقال المرزوقي : وهذا جيد مأخوذ من قول النبي : لو تكاشفتم ما تدافنتم

بأدبه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده . فقال الشاعر مضمناً المعنى

رأيت صلاح المرء يصلح اهلهُ ويفسدهم واه الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

وقال بليغ : من منّ بمعروفه أسقط شكرهُ . ومن اعجب بعمله أحبط اجرهُ . وقال فصيح : قوة المنّ من ضعف المنن . وقال حكيم : المنّ مفسدة الصنيعة . فتناولهُ الشعراء فقال بعضهم

أفسدت بالمنّ ما اسديت من حسنٍ ليس الكريم اذا اسدى بمنّانِ

وقال ابو نواس

فامضِ فلا تمنُن عليّ بدًا منّك المعروف من كدره

وقال الشافعيّ

لا تحملنّ لئن يمنّ من الأنام عليك منّه
واختر لنفسك حفظها واصبر فان الصبر جنّه
منن الرجال على القلوب أشدُّ من وقع الاسنّه

وقال الاخر

زادك المعروف عندي عظماً انهُ عندك ميسورٌ حقيرْ
وتناسيتَ كأن لم تأتهِ وهو عند الناس مشهور خطير

وقال سهل بن هارون

خلٌ اذا جئتهُ يوماً لتسألهُ أعطاك ما ملكت كفاهُ واعتذرا
يخفي صنائعهُ والله يظهرها ان الجميل اذا اخفيتهُ ظهرا

وقال الآخر واجاد ما شاءت بلاغتهُ

اذا زرعتَ جميلاً فاسقهِ غدقاً من المكارم كي يفنو لك الثمرُ
ولا تشنهُ بمنٍّ منك تتلفهُ فعادة المنّ ان يؤذي بهِ الشجرُ

وقال حكيم : اذا اصطنعتَ المعروف فاستره . واذا صنع اليك فانشره . فقال دعبل الخزاعي

اذا انتقموا اطفوا امرهم وان انعموا انعموا باكتتام
يقوم القعودُ اذا اقبلوا ولقعد هيبتهم بالقيام

وقيل في منثور الحكم : لا خير في معروف الى غير عروف . فضرب الشاعر به مثلا بقوله

كفار السوء ان اشبعتهُ رمح الناس وان جاع نهق

وكأن المتنبي المع اليه بقوله

اذا أنت اكرمت الكريم ملكتهُ وان انت اكرمت اللئيم تمرَّدا

وقال حكيم : على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس . فاخذهُ الشاعر وقال

لعمرك ما المعروف في غير اهلهِ وفي اهلهِ الا كبعض الودائع

فمستودع ضاع الذي كان عندهُ ومستودع ما عندهُ غير ضائعِ

وما الناس في شكر الصنيعة عندهم وفي كفرها الا كبعض المزارع

فمزرعة طابت واضعف نبتها ومزرعة اكدت على كل زارعِ

وقال بعض الحكماء : خير المزاح . لا ينال وشرُّهُ لا يقال . فنظمهُ النابوري في قصيدته الجامعة للآداب فقال وزاد

شرُّ مزاح المرء لا يُقالُ وخيرهُ يا صاح لا يُنالُ

وقد يقال كثرة المزاحِ من القلى تدعو الى التلاحي

ان المزاح بدؤهُ حلاوه لكنما آخرهُ عداوه

يحمدهُ منهُ الرجل الشريفُ ويجتري بحمقهِ السخيفُ

وقال ابو نواس بمعناهُ

ربما استفتح بالمزح مغاليق الحمامِ والمنايا آكلاتٌ شاربات للانامِ

وقال اديب : الرعب لؤم والنهم شؤم . وقال حكيم : اكبر الدواء تقدير الغذاء . فقال الشاعر بهذا المعنى

فكم من لقمة منعت اخاها بلذة ساعة اكلات دهرِ

وكم من طالب يسعى لأمرٍ وفيهِ هلاكهُ لو كان يدري

وقال آخر

كم دخلت اكلة حشى شرهٍ فاخرجت روحهُ من الجسدِ

لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعدِ

وقال ابن سينا

عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرن من الصحابِ

فان الداء اكثر ما تراهُ يكون من الطعام او الشرابِ

وقال محمد الكفيري الدمشقي عائداً قول احدهم : ثلاثٌ من يكنَّ فيهِ كان مغروراً . من صدَّق بما لا يكون . وطمع في ما لا ينالهُ . وركن الى من لا يثق بهِ

ثلاث من تكن يا خلُّ فيهِ فمغرورٌ واجدرُ بالملامِ
فاولها اليقين بكون امرٍ وليس لهُ وجودٌ في الانامِ
وثانيها المطامع في مرادٍ اليهِ وصولهُ صعب المرامِ
وثالثها الركون الى جليسٍ بلا عهدٍ يراهُ ولا زمامِ
فحد عنها لكي ترقى مقاماً وتحظى بالتحية والسلامِ

زحلة عيسى اسكندر المعلوف

الولايات المتحدة والمهاجرة

منذ مئة سنة كان عدد السكان في الولايات المتحدة الاميركية نحو سبعة ملايين من النفوس وهم الآن اكثر من تسعين مليوناً وجانب كبير من هذه الزيادة مصدرهُ المهاجرة الى اميركا فمنذ انشئت الحكومة الجمهورية فيها سنة ١٧٧٦ الى سنة ١٨٢٠ بلغ عدد المهاجرين اليها ٢٤٥٠٠٠ نفس فقط . ومن سنة ١٨٢٠ الى اواسط سنة ١٩٠٩ بلغ عدد المهاجرين ٢٧٠٢٥٨٩٣ اي اكثر من سبعة وعشرين مليوناً من النفوس

ولما احصي السكان سنة ١٩٠٠ بلغ عددهم ٦٦٨٩٣٤٠٥ او نحو ٦٧ مليوناً وكان المولودون منهم في غير الولايات المتحدة اكثر من عشرة ملايين نفس كما ترى في هذا الجدول

المولودون في بلاد الانكليز	٢٧٨٨٣٠٤
« « المانيا	٢٦٦٦٩٩٠
« « كندا ونيوفوندلند	١١٨١٢٥٥
« « اسوج	٥٧٣٠٤٠
« « ايطاليا	٤٨٤٢٠٧
« « روسيا	٤٢٤٠٩٦
« « بولندا	٣٨٣٥١٠
« « نروج	٣٣٦٩٨٥
« « النمسا	٢٧٦٢٤٩